Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقالة السّابعة

أعود إلى عالم المتنبي الشعري بعد أن انصرفت عنه عدة شهور ، إلى بعض الدراسات التي تناولت شخصيته[1] وشعره .

وقد يبدو الأمر غريباً أن أعتبر هذا الأمر انصرافاً عن عالم المتنبي . ولعل الذين تابعوا هذه الفصول التي أحاول فيها تناول شعر المتنبي من خلال منهج « الرؤية الفنية » ، يدركون الفرق بين تلك الدراسات التي عرضت لها في الشهور الماضية ، وبين هذه الدراسات التي أتذوق فيها شعر المتنبي تذوقاً جمالياً من خلال الرؤية الفنية .

إنني أنظر هنا إلى عالم المتنبي على اعتبار أنه عالم لغوي يمور بالعلاقات الفنية والجمالية . فإذا ما دخلت إلى رحاب هذا العالم الجياش ، هالني ما يحتدم بداخله من رؤى سياسية واجتماعية وقومية . ومن أهواء نفسية وعواطف متأججة ، وتمزق روحي كبير . فأقف عند كل هذه الرؤى جميعاً ، لأنني صادقتها من داخل البنية اللغوية للعمل الشعري . وقد أخرج بعد ذلك من باطن العمل الفني إلى خارجه لألمح ما قد يحيط به من أحداث وأفكار ومواقف ، وقد أوازن بين ما في داخل العمل الفني من رؤى متنوعة وبين هذه الأشياء الخارجية ، إذا كان ذلك يثري العمل الفني ويضيء المعتم من مسالكه ودروبه .

ولعل هذا هو الفرق بيني وبين المدرسة الشكلية في النقد الحديث . التي لا تهتم

---

(١) نشرت بعد العدد ٥١ من مجلة الثقافة مجموعة من المقالات تعليقاً على كتاب أستاذنا محمود محمد شاكر ثم عدت إلى المتنبي . وهذه المقالات أثارت اهتمام أستاذنا الكبير فرد عليها بثلاث مقالات رائعة : نشرناها فى مجلة الثقافة وكنت أتمنى أن نعيد نشرها فى هذا الكتاب لتكون ردًا جديدا على فصولى الخمسة التى ستنشر فى القسم الثانى من هذا الكتاب